

**معارف الجغرافية الفلكية في مرويات الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)**

أ.م.د. محمد حسين علي السويطي / كلية الآداب / جامعة واسط

الباحث محمد صالح الهاشمي / طالب ماجستير في كلية التربية / جامعة واسط

**ملخص البحث**

يتناول بحثنا الموسوم (معارف الجغرافية الفلكية في مرويات الامام جعفر الصادق (عليه السلام)) الحقل الجغرافي المعروف بالفلك، اذ شكل تراث اهل البيت بشكل عام منهلا لا ينضب من العلوم والمعارف والفنون ومنها الفلك والجغرافية، ومن هذا الباب طيب لنا ان نبحت في هذا العلم عند الامام الصادق (عليه السلام) اذ مثل هو مدرسة علمية وفكرية كبيرة شهد لها العديد من المؤرخين والكتاب والباحثين العرب والاجانب. ولهذا الموضوع الاهمية الكبيرة لدى العرب والمسلمين وبالخصوص عرب قبل البعثة اذ برعوا بهذا الحقل والسبب يعود الى طبيعة الارض والبيئة التي عاشوا بها التي كانت تستدعي بهم الى معرفة كل تفاصيل الافلاك وجغرافيتها ودخلت هي الاخرى من باب التقديس عندهم وخصوصا فيما يخص النجوم والقمر وكانت معهم في حلهم وترحالهم وسموها بأسماء كثيرة. وقسم البحث الى ثلاث مباحث تناولنا في الاول "مفهوم علم الفلك عند العرب والمسلمين حتى زمن الامام جعفر الصادق (عليه السلام)"، وعرضنا في المبحث الثاني "معارف خلق الكون والسماء في مرويات الامام جعفر الصادق (عليه السلام)"، وبحثنا في المبحث الثالث "معارف النجوم والشمس والقمر في مرويات الامام جعفر الصادق (عليه السلام)". وتوصلنا عبر هذا البحث الى جملة من النتائج منها: ان المعارف الفلكية قد احتلت عند العرب والمسلمين مكانة كبيرة، وكان للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) دور كبير في تطور هذا النوع من المعرفة عبر رؤاه الفكرية التي تنوعت بين رسائل وأحاديث وأدعية وغيرها.

Our research addresses marked " geographical knowledge in astronomical Mruyat Imam Jafar "AS" Heritage of the people of the house in general form Menhala to Aanill of science knowledge and the arts , including astronomy , geography , and this door good for us to look at this field of knowledge when Imam Sadiq (AS) as such is a scientific and intellectual large school saw her many historians , writers , researchers, Arabs and foreigners For this topic great importance to the Arabs and Muslims, particularly Arabs before the mission as proficient in this field and the reason is due to the nature of the land and the environment in which they lived and which they call them to find out all the universe and its geography Details are coming from the door of sanctifying them , especially with respect to the stars and the moon and was with them in their solution and travels and call it many name. The study was divided into three sections we dealt with in the first concept of astronomy at the Arabs and Muslims, even the time of Imam Jafar Sadiq And our offer in the second section, "Knowledge creation of the universe. and the sky in Mruyat Imam Jafar Sadiq" p We discussed in the third section, "Knowledge stars and the sun and the moon in Mruyat Imam Jafar .To arrive at the end of the search for some of the results which Arabs and Muslims that the astronomical knowledge occupied have great prestige and is added to the Imam Sadiq "AS" had a significant and profound impact on the launch of scientific ideas summed up the astronomical side with rebutted many of the visions and ideas that were prevalent have such reverence for the universe to that of the other things that search by "AS"

## المقدمة

الحمد لله الذي بحمده تدوم النعم والصلاة والسلام على نور الكائنات وشفيع الامم نبي الرحمة محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبة المنتجبين.

شكل تراث اهل البيت (عليهم السلام) منهلاً لا ينضب من العلوم والفنون والمعارف، سواء كانت علمية او فكرية او انسانية، التي لتقتصر على علم دون اخر بل شملت كل العلوم حتى الصرفة منها، ومن الجدير بالذكر ان علومهم (عليهم السلام) تعدت الى المدى البعيد بعد بحثوا في المجالات التي تخص الناس بغية اظهارها لهم ولترى النور. ومن باب اخراج ومضة من افكارهم طيب لنا ان نبحت في علم الفلك عند الامام جعفر الصادق (عليه السلام) الذي كان صاحب مدرسة فكرية كبيرة شاع صوتها في اقاليم الارض كلها وامتازت بدراسة العديد من العلوم. وقد اقتصرت دراستنا هذه على هذا الجانب الفكري دون اخر، لان الامام الصادق (عليه السلام) صاحب فكر كبير، والباحث في كل علومه يحتاج الى موسوعات كبيرة لإكمالها تلك العلوم، وبغية اظهار ومضة مشعة من هذا الفكر بحثنا في الموضوع الموسوم (معارف الجغرافية الفلكية في مرويات الامام جعفر الصادق (عليه السلام)).

## المبحث الأول- مفهوم الفلك عند العرب والمسلمين حتى زمن الامام جعفر الصادق (عليه السلام):

وردت كلمة (الفلك) في معجمات اللغة العربية بمعنى مجرى النجوم في السماء، وجمعها افلاك، وفلك كل شيء مستداره ومعظمه<sup>(١)</sup>، وسمي فلكاً لاستدارته<sup>(٢)</sup>، ومنها قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

والفلك علم عرفه العرب وأبدعوا فيه، وأطلقوا عليه تسميات عديدة، منها: (علم الهيئة)، و(علم النجوم)، و(صناعة النجوم)، و(علم التنجيم)، و(صناعة التنجيم)<sup>(٤)</sup>. و قدموا عنه تعريفات واضحة، منها: ما قاله (اخوان الصفا) بانه: "معرفة تركيب الافلاك وكمية الكواكب واقسام البروج وابعادها وعظمتها وحركتها، وما يتبعها من هذا الفن"<sup>(٥)</sup>. وما ذكره (ابن خلدون) بانه: "علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة ويستدل من تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمت عنها لهذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية كما يبرهن على أن مركز الأرض مباين لمركز فلك الشمس بوجود حركة الاقبال والادبار وكما يستدل بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود أفلاك صغيرة حاملة لها متحركة داخل فلكها الأعظم وكما يبرهن على وجود الفلك الثامن بحركة الكواكب الثابتة وكما يبره نعلى تعدد الأفلاك للكوكب الواحد بتعداد الميول له وأمثال ذلك وإدراك الموجود من الحركات وكيفياتها وأجناسها"<sup>(٦)</sup>.

ومما تقدم يظهر أن الفلك هو العلم الذي يبحث في حركة النجوم والكواكب والاجرام السماوية لمعرفة الفصول الاربعة والايام والشهور وما يحدث في الطبيعة من ظواهر كالخسوف والكسوف والرياح والامطار وغيرها من الظواهر الجوية والفلكية.

وبدأ علم الفلك مع المحاولات الأولى للإنسان في الكشف عن حقيقة تلك الكواكب والنجوم البراقة في السماء التي أثارته حركتها في الفلك منشرق وغرب وتغيير شكل القمر من حالة الاكتمال (البدر) الى

النقصان (المحاق) خوفه وقلقه فاخذ يراقبها باهتمام متزايد ويتابع حركتها في الليل والنهار ويجمع المعلومات عنها، واستمر التراكم المعرفي في هذا المجال وارتبط بعد ذلك بالمعتقدات الدينية حتى صار علماً مهماً تهتم به الشعوب المختلفة ومنهم العرب<sup>(٧)</sup>.

فطبيعة الصحراء فرضت عليهم الترحال الدائم بحثاً عن الكأ والماء، كما ان شدة حرارة الشمس في النهار تضطرمهم الى الرحيل ليلاً ولا مرشد لهم سوى النجوم، التي كانت لهم عيوناً ترشدهم وتدلهم الى المقصود ولولاها لضلت قوافلهم وهلكت حيواناتهم في كثبان الصحراء الواسعة<sup>(٨)</sup>.

وأوجز ابن قتيبة الدينوري (ت ٥٢٧٦هـ) أسباب عناية العرب بالفلك بقوله: "رأيت النجوم تقودهم الى موضع حاجاتهم، كما تقود مهايع الطريق سالك العمارات، ولحاجتهم الى التقلب في البلاد والتصرف الى المعاش وعلمهم، ان لا تقلب ولا تصرف في الفلوات الا بالنجوم، عنوا بمعرفة مناظرها، ولحاجاتهم الى الانتقال عن محاضرمهم الى المياه وعلمهم ان لا نقلة الا لوقت صحيح يوثق فيه بالغيث والكأ، عنوا بمطالعتها ومساقطها، هذا مع الحاجة الى معرفة وقت الطرق ووقت النتاج ووقت الفصال، ووقت غور مياه الارض وزيادتها وتأبير النخل، ووقت ينع الثمر ووقت جداده، ووقت الحصاد، ووقت وباء السنة في الناس وفي الابل وغيرها من النعم بالطلوع والغروب"<sup>(٩)</sup>.

وهذا يعني أن العرب اعتمدوا على النجوم في تنبؤهم بوقت نزول المطر ومواسم هبوب الرياح وتحديد وقت الزراعة ووقت رحلاتهم التجارية فضلاً عن جعلهم طلوع بعضها سبباً في وقوع أوبئة وأمراض معينة في الناس والأبل وفي سعد الطالع ونحسه.

### المبحث الثاني- خلق الكون والسماء في مرويات الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

#### أولاً- خلق الكون:

خلق الله تعالى مقادير خلأته قبل ان يخلق كل شيء من الشمس والقمر وغيرها، وكان عرشه على الماء، وخلق الأرض السبع والسموات السبع في ستة ايام كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾<sup>(١٠)</sup>.

وبعد تمام خلق الارض والسماء خلق تبارك وتعالى المجرات والنجوم واخرج ضحى السماء بنور الشمس ومن ثم دحيت الارض فاخرج منها المرعى والماء، وفي ذلك الخلق آيات كثيرة، وردت في القرآن الكريم، بقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله الكريم ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾<sup>(١٢)</sup> وقوله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾<sup>(١٣)</sup>.

وفي حديث لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) عن وجود الخلق قال: "انشأ الخلق انشاء ابتداءه ابتداء"<sup>(١٤)</sup>، وعد الامام الصادق (عليه السلام) خلق الكون اية من آيات وحدانية الباري عز وجل، وهو ما يتوضح من اجابته لسؤال تقدم به مجموعة من طلبته كيف عرفت الله؟ فقال (عليه السلام): "عرفت الله بالتقدير والتدبير"<sup>(١٥)</sup>، فالتقدير

هو ان الله سبحانه وتعالى قدر هذا الكون بما فيه، اما التدبير فان الله عندما خلق الكون لم يتركه وانما سخر لكل شيء شيئاً ومع ظهوره الاسلام وتفسيره الشامل والمقتنع لنشأة الكون، ظهر علماء وفلكيون تميزوا بالبحث والاستقصاء وتقديم البديل عما جاء به اسلافهم، فكانت بداية الكون حسب راي هؤلاء عبارة عن سحابة دخانية تحولت بالأمر الالهي الى خلق مستمر تتجدد بها صور الجسيمات الذرية التي كانت موجودة<sup>(١٦)</sup>.

وعن الامام الصادق (عليه السلام) قال: "فلما اراد الله ان يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر"<sup>(١٧)</sup>.

وروى (عليه السلام) عن خلق الكون عن والده الباقر (عليه السلام) أنه: "كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمر الله تعالى الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد"<sup>(١٨)</sup> واننا امام هذا النص نستشف من ذلك مراحل تكوين الخلق والتدرج بدءا من الماء ثم الى الارض .

وفي رواية ثانية له (عليه السلام) أنه "كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لايمد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات، فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا الارض من تحته، فقال: ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين"<sup>(١٩)</sup> ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدت بها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء، وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض على غير لون الماء العذب وكانت ليس لهما ابواب"<sup>(٢٠)</sup>.

### ثانياً - السماء:

السماء لغة من سما سموا ارتفع وسحابه اعلاه كاسماه، بمعنى سما لي الشيء ورفع عن بعد فاستنتبتته، وتأتي أيضاً بمعنى وسما القوم أي خرجوا للصيد وهم سماء<sup>(٢١)</sup>، وان كل ما يعلو الى الاعلى فهو سماء، وأنها ذلك الفضاء الواسع والكبير الذي يحتوي على النجوم والكواكب وتعاقب الليل والنهار فيها الى اخره من الافلاك وما تدور بها<sup>(٢٢)</sup>.

وقد وردت مفردة (السماء) في القرآن الكريم مائة وعشرين مرة، كما وردت مفردة (السموات) مائة وتسعين مرة<sup>(٢٣)</sup>، كما في قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} <sup>(٢٤)</sup>، وقوله الكريم {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ} <sup>(٢٥)</sup>.

وعدت السماء أحد المواضيع المهمة عند رسول الله (ﷺ)، اذ خصها بالذكر في احاديث كثيرة للاستدلال على عظمة هذا الخلق الرباني، كما في حديثه: "تبارك خالقها ورافعها وممهدها وطاويها"<sup>(٢٦)</sup>،

وهي إشارة مهمة الى بيان اهمية السماء وسعه الخالق بها. وعندما خرج (ﷺ) الى اصحابه حينما تساءل بعضهم عن الخالق والمخلوقات، قال: "تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق، فانه لا يحيط به الفكر في خلق السموات سبعا"<sup>(٢٧)</sup>. وفي رواية عن العباس بن عبد المطلب أنه قال أن النبي محمد (ﷺ) سألنا: "هل تدرّون بين السماء والارض؟ قلنا: الله ورسوله اعلم، قال: بينهما مسيرة خمسمائة عام، ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام"<sup>(٢٨)</sup> ولعل في هذا النص ما يدعونا للقول انه يشير الى المسالك الفلكية الموجودة بين السماء والارض او بالأحرى المسافة ما بين كل سماء على اعتبار رب السموات السبع فيكون في هذا النص دلالة واضحة على المسافة الزمنية ما بين هذه السموات .

وفي الاطار نفسه قال الامام علي (ﷺ): "ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني، فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض"<sup>(٢٩)</sup> ولا غرو بما يمتلكه الامام علي (ﷺ) من معرفة الهية تجلت بإشارته الى طرق السماء ومسافاتهما . واوضح (ﷺ) مسافة السماء والارض بقوله: "مد البصر ودعوة المظلوم"<sup>(٣٠)</sup>، وفي خطبة له (ﷺ) حول السماء اشار الى انها ذات ابراج بقوله: "الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير رؤية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج"<sup>(٣١)</sup>.

ونلاحظ من هذا النص ان الامام علي قد أشار بقوله: "المعروف من غير رؤية والخالق من غير رؤية..." الى عقيدة ثابتة ومذهب واضح وجلي بان الله -تبارك وتعالى- لا يمكن رؤيته لا في الدنيا ولا في الآخرة من الناس، في حين زعم بعض علماء المذاهب الاسلامية الأخرى رؤية الله من المؤمنين، وكفروا من خالف ذلك، مستندين في ذلك الى رؤاهم الشخصية، مثل المؤرخ (ابن الجوزي) الذي أقر رؤية الله من المؤمنين وكفر من خالفه في هذه العقيدة<sup>(٣٢)</sup>.

وورد عن الامام الصادق (ﷺ) روايات كثيرة تحدث فيها عن السماء وتكوينها ولونها، ومن ذلك قوله لأحد تلامذته: "فكر في لون السماء وما فيه من صواب التدبير..."<sup>(٣٣)</sup>، موضحاً فائدة النظر الى السماء كونها تملأ العين صفاء وقوة لان لونها من أشد الالوان موافقة وتقويه للعين<sup>(٣٤)</sup>، وهو ما دعا اليه العلم الحديث في النظر الى زرقة السماء وصفائها الخلو لأنها تؤدي الى الراحة النفسية<sup>(٣٥)</sup>.

وفي مناظرة علمية للإمام الصادق (ﷺ) مع أحد الزنادقة قال (ﷺ): "إن كل ما ترى في الأرض من التدبير إنما هو ينزل من السماء ومنها ما يظهر، أما ترى الشمس منها تطلع، وهي نور النهار، وفيها قوام الدنيا، ولو حبست حار من عليها وهلك؟ والقمر منها يطلع، وهو نور الليل، وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام، ولو حبس لحرار من عليها وفسد التدبير؟ وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شئ من الزرع والنبات والانعام، وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا، والرياح لو حبست أيما لفسدت الأشياء جميعا وتغيرت، ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك إنما هو دليل على أن هناك مدبرا يدبر كل شئ ومن عنده ينزل"<sup>(٣٦)</sup>.

وفي مناظرة أخرى شكك أحد الزنادقة في ضوء القمر ونزول الغيث والبرق، فقال له (ﷺ): "القمر منها يطلع، وهو نور الليل، وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام، ولو حبس لحرار من عليها

وفسد التدبير؟ وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شئ من الزرع والنبات والانعام، وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا<sup>(٣٧)</sup>.

### المبحث الثالث- النجوم والشمس والقمر في مرويات الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

#### اولاً- النجوم:

قدم الامام جعفر الصادق (عليه السلام) مفهوماً واضحاً عن التنجيم موضحاً فيه فوائد هذا العلم وما التصق به من خرافات ومزاعم جعلت البعض ينحرف باعتقاده بها عن سبيل الهدى والرشاد، بقوله: "هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لأنه لا يدفع به المقذور، ولا يتقى به المحذور، ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه، والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله تعالى عن خلقه"<sup>(٣٨)</sup>. وأشار (عليه السلام) الى تسميات عدد من النجوم والكواكب بقوله: "هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة وتحتجب بعضها كمثالثريا والجوزاء والشعريين وسهيل"<sup>(٣٩)</sup>.

وبين (عليه السلام) بعض منافعها للناس مثل: الاستدلال بها على طرقهم وتعريفهم على بعض الظواهر المناخية واتجاه القبلة، والحكمة الالهية من ذلك كله<sup>(٤٠)</sup>، بقوله: "وما جعلت الثريا وأشباهاها تظهر حيناً وتحتجب حيناً إلا لضرب من المصلحة، وكذلك جعلت بنات نعش ظاهرة لا تغيب لضرب آخر من المصلحة، فإنها بمنزلة الأعلام التي يهتدي بها الناس في البر والبحر للطرق المجهولة، وكذلك أنها لا تغيب ولا تتوارى فهم ينظرون إليها متى ما أرادوا أن يهتدوا بها إلى حيث شأوا"<sup>(٤١)</sup>.

ومن فوائد النجوم الأخرى التي أشار إليها (عليه السلام) قوله: "فيهما مآرب أخرى وعلامات ودلالات على أوقات كثيرة من الأعمال كالزراعة والغراس والسفر في البر والبحر، وأشياء مما يحدث في الأزمنة من الأمطار والرياح والحر والبرد، وبها يهتدي السائرون في ظلمة الليل، لقطع القفار الموحشة واللجج الهائلة، مع ما في تردها في كبد السماء مقبلة ومدبرة ومشرقة ومغربية من العبر"<sup>(٤٢)</sup>.

لكنه (عليه السلام) أكد في الوقت نفسه في حواراته مع أهل عصره ان النجوم خلقها الله -تبارك وتعالى- لتكون اية يستدلون بها على عظمة الخلق والتكوين ووجود خالق كريم واحد لا شريك له، ولا أثر مباشر لها في نفسية الانسان ومرضه وصحته وما يتعرض له من خير وشر كما يزعم أصحاب هذا العلم والمعتقدين بهم البعض<sup>(٤٣)</sup>، وهو ما نستشفه صراحة من وصيته لتلميذه المفضل "فكر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة وتحتجب... فإنها لو كانت بأسرها تظهر في وقت واحد لم يكن لواحد فيها على حياله دلالات يعرفها الناس، ويهتدون بها لبعض أمورهم، كمعرفتهم الآن بما يكون من طلوع الثور والجوزاء إذ اطلعت، واحتجابها إذا احتجبت، فصار ظهور كل واحد واحتجابها في وقت الوقتغير الوقت الآخر، لينتفع الناس بما يدل عليه كل واحد على حدته"<sup>(٤٤)</sup>.

وفي رواية أن عبد الرحمن بن سيابة قال تحدثت للإمام الصادق عن النجوم فقال لي: "أتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة؟ قلت: لا والله، قال: افتدري كم بين الشمس وبين السنبله من دقيقة، قلت: لا

والله، قال: بين كل واحد منهما الى صاحبه ستون او تسعون دقيقة، ثم قال عبد الرحمن استغرب من هذا، ثم قال له (عليه السلام): يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع فيه عرف القصبه<sup>(٤٥)</sup> التي وسط الاجمة<sup>(٤٦)</sup> وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وامامها..."<sup>(٤٧)</sup>.

ونخلص من هذا أن بعض أوجه علم النجوم معادلات حسابية تنفع من يتقنها في الاستدلال على طرق الأرض ومسالكها.

ان خوض الامام جعفر الصادق (عليه السلام) في غمار علم النجوم ليس لأنه فلكياً أو راغباً بهذا العلم دون غيره، انما لحرصه على تصحيح انحرافات الناس في هذا المجال واستغلال المنجمين لهم بأكاذيب وأباطيل لا صحة لها، وتوعيته الى فائدتها الحقيقية، ومن ذلك الايمان بوحداية الله - عز وجل- كما في أحاديثه التي مرت بنا ومنها: أن النجوم هي بمنزلة الاعلام التي يهتدي بها الناس في البر والبحر وللطرق المجهولة<sup>(٤٨)</sup>.

كما أنه (عليه السلام) وظف هذا العلم لرد المخالفين والزنادقة، ومن ذلك ما ورد عن عبد الرحمن بن سيابة، أنه قال: "قلت لابي عبدالله الصادق (عليه السلام): جعلت لك الفداء ان الناس يقولون: ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبي، فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لأشتهيها واشتهي النظر فيها، فقال: ليس كما يقولون لا تضر بدئك ثم قال: انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينفع به تحسبون على طالع القمر"<sup>(٤٩)</sup>.

وقد أثرت هذه المعارف القيمة للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في طلبه هذا العلم، وصاروا يدرسونه بروية علمية جديدة بعيدة عن الخرافات والأساطير، وقد حفظ التاريخ جملة من نتاجات هؤلاء<sup>(٥٠)</sup>، ومنهم أبو اسحاق الفزاري الذي تتلمذ على يد الامام الصادق (عليه السلام)، حتى صار علماً يشار له في مجال علم التنجيم<sup>(٥١)</sup>، فكان أول من صنع الاسطرلاب في الاسلام<sup>(٥٢)</sup>؛ لذلك كلفه المنصور العباسي بأن يكون المنجم الخاص له<sup>(٥٣)</sup>.

لقد كان للإمام الصادق (عليه السلام) عناية كبيرة بالفلك والنجوم<sup>(٥٤)</sup>؛ لعلاقته الوثيقة بالعبادات والمعاملات الشرعية، وتخرج على يديه عدد من كبار الفلكيين، مثل: إبراهيم الفزاري<sup>(٥٥)</sup> الذي كان أول من عمل اسطرلاب<sup>(٥٦)</sup> في الإسلام، وعدد من ولده<sup>(٥٧)</sup> وغيرهم<sup>(٥٨)</sup>.

ومن جملة مساهماته (عليه السلام) في هذا المجال: نقده لنظرية بطليموس<sup>(٥٩)</sup> حول دوران الشمس حول الأرض، وطرحه آراء فلكية مهمة على تلامذته، ومناقشته كبار علماء النجوم وتصحيح آرائهم، ومن ذلك مناظرته لفلكي شهير اسمه سعد من أهل اليمن<sup>(٦٠)</sup>، حيث دخل قصد الإمام في المدينة، وعند وصوله سأله الإمام: ما صناعتك يا سعد؟ قال: أنا من أهل بيت ننظر في النجوم، فسأله الإمام في بعض المسائل الفلكية، وأجابه سعد: لا ادري، والإمام يصحح له معلوماته ويشرح له كيفية العمل بها<sup>(٦١)</sup>. كما حاور فلكياً عراقياً اسمه هشام الخفاف<sup>(٦٢)</sup> سأله عن المنظومة الشمسية وحركة الكرة الأرضية، فأجابه الإمام بتفصيل واف ودقة عالية<sup>(٦٣)</sup>. وبالناطق نفسه شرح الإمام وصحح معلومات عبد الرحمن بن سيابة<sup>(٦٤)</sup>، وقاس له المسافات بين الكواكب بأسلوب دقيق<sup>(٦٥)</sup>.

وبهذا يُعد الامام جعفر الصادق (عليه السلام) هو الرائد في هذه العلوم والمؤسس لأصولها العلمية الصحيحة التي لا يشوبها الظن أو الشك.

### ثانيا - الشمس والقمر:

عرف العرب الشمس والقمر وعدوهما أشهر الاجرام السماوية، ومثلوا الشمس بأنها ملك في السماء والكواكب الأخرى أعوان لها وجنود في خدمتها<sup>(٦٦)</sup>. واهتموا بظاهرة الكسوف<sup>(٦٧)</sup> ونسجوا حولها الاساطير؛ مثل اعتقادهم ان الكسوف يحدث لان هناك حيوانا مولعاً باختطاف الشمس والتقامها، وهذا الحيوان (الدابة) خلفت وشغلت بالشمس فاذا نظرتها وهي مشرقة من الشرق دارت وحجبتها ترم ان تلتقمها بفمها، فلا تحلقها فتخبط رأسها بالأرض حتى تدوخ فيدركها النوم فتنام لحين موعد شروق الشمس فتفيق من نومها فتجد الشمس قد ظهرت من المشرق فتتحرف اليها تريد اختطافها الى ان تغرب<sup>(٦٨)</sup>. وزعموا أن للكسوف أثراً في حياتهم، فهو دليل عندهم على موت انسان عظيم او ولادة مولود صاحب حظ كبير<sup>(٦٩)</sup>.

وروي أن الشمس كسفت في المدينة في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووافق ذلك وفاة ابراهيم ابن الرسول (صلى الله عليه وآله) فقال الناس كسفت الشمس لأجله، فقال الرسول (صلى الله عليه وآله): "ان الشمس والقمر ايتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد او حياته"<sup>(٧٠)</sup>.

كما اعتقدوا ان تساقط النيازك والشهب معناه فناء العالم وقيام الساعة<sup>(٧١)</sup>، وحدث ان حصل ذلك فقالوا: "هلك منفي السماء فجعل صاحب الابل ينحر كل يوم بعيراً وصاحب البقر ينحر كل يوم بقرة وصاحب الغنم ينحر كل يوم شاه حتى اسرعوا في اتلاف اموالهم فقالت قبيلة ثقيف بعد ان سألت كاهنها عمرو بن امية<sup>(٧٢)</sup> وعبد الليل امسكوا على اموالكم فانه لم يميت من في السماء اليست معالمكم من النجوم كما هي الشمس والقمر كذلك"<sup>(٧٣)</sup>.

وقد وردت لفظة الشمس في القرآن الكريم في اثنتين وثلاثين اية قرآنية<sup>(٧٤)</sup>، منها قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾<sup>(٧٥)</sup>، كما وردت مع القمر والنجوم كما في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾<sup>(٧٦)</sup>.

ووردت الشمس في مرويات الامام الصادق (عليه السلام) بوصفها اية من آيات الباري تعالى في خلقه، فذكر انها مع القمر والنجوم تخطف الابصار بوجهها وشعاعها الذي يشبه البرق<sup>(٧٧)</sup>، وأشار (عليه السلام) الى الفوائد المرجوة منها بوصفها مصدر النور لجميع ما في الارض، ومبعث حياة للناس من نشاط وقوة ولا تخلوا اهميتها في النبات فهي لها الفضل في انبات الكثير من النباتات<sup>(٧٨)</sup>.

واهتم كذلك العرب بالقمر مثل اهتمامهم بالشمس والبروج الاثني عشر، وهو ما أشار له الباري عز وجل بقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾<sup>(٧٩)</sup>، وقوله الكريم: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾<sup>(٨٠)</sup>. وفسر (الطبري) قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾<sup>(٨١)</sup>، بأن البروج جمع برجوهي المنازل المرتفعة التي تحل فيها الشمس والقمر فكل برج منزلتان وتثلث



من منازل القمر الثمانية والعشرين، ومسيرة الشمس في كل برج مدة شهر، وهي منازل مرتفعة عالية في السماء وهي اثنا عشر برجاً فمسير القمر في كل برج منها يومان وثلاث، فذلك ثمانية وعشرون منزلاً ثم يستتر ليلتين، ومسير الشمس في كل برج منها شهر<sup>(٨٢)</sup>.

وفي هذا رد واضح على ما ذهب اليه ابو العلاء المعري<sup>(٨٣)</sup> في قوله: "اما بروج السماء فلم تكن العرب تعرفها في القديم وقد جاء ذكرها في الكتاب العزيز"<sup>(٨٤)</sup>. وما زعمه المستشرق (كارلو نلينو)<sup>(٨٥)</sup> في عدم معرفة العرب بالبروج<sup>(٨٦)</sup>، فلو صحت مزاعمه تلك لما خصهما الله بالذكر اكثر من مرة في سورة مكية، ثم ان تقسيم فلك السماء الى اثني عشر برجاً تقسيم معروف عند الامم المجاورة لبلاد العرب لاسيما في العراق وبلاد الشام، فلدى كل من البلدين علم واسع بالفلك، ولما كان العرب على صلة بهما فمرجح أنهم اخذوا معرفتهم بتلك البروج من كلا المكانين<sup>(٨٧)</sup>.

وللإمام الصادق (عليه السلام) بعض الاحاديث التي وصف بها القمر، كقوله: "خلق منه السماء فجعل البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك..."<sup>(٨٨)</sup>.

وروي ان قوماً من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) كانوا جالسين في حضرته في ليلة علا فيها القمر وبان بصورة واضحة واطلالة جميلة تفتح الصدور وتريح النفوس، "فقالوا: يا بن رسول الله ما أحسن أديم هذه السماء وأنوار هذه النجوم والكواكب، فقال الصادق (عليه السلام): انكم لتقولون هذا وان المدبرات الأربعة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (عليهم السلام) ينظرون إلى الأرض فيرونكم واخوانكم في أقطار الأرض ونوركم إلى السماوات واليهم أحسن من أنوار هذه الكواكب وأنهم ليقولون كما تقولون ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين"<sup>(٨٩)</sup>.

ونتلمس من هذه الرواية ومثيلاتها رغبة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ربط هذه العلوم بتشريعات المسلمين وجعلها ضمن ثقافتهم الدينية، لأنها علوم حديثة قد يصعب فهمها عليهم.

وفي رواية ذات صلة سأل رجل الامام جعفر الصادق (عليه السلام) عن وقت دخول المغرب؟ فقال (عليه السلام): "اذا غاب كرسبها، قال: وما كرسبها؟ قال: قرصها، قال: متى يغيب قرصها؟ قال: اذا نظرت فلم تره"<sup>(٩٠)</sup>. وفي رواية ثانية أجب على سؤال مشابه بقوله (عليه السلام): "اذا غابت الشمس فقد دخل وقت المغرب"<sup>(٩١)</sup>.

ومعلوم ان صلاة المغرب في الفقه الاسلامي تأتي بعد غياب احمرار الشمس عن الوجود، وروي ان أحد الناس أخبر الامام الصادق (عليه السلام) عن رجل صعد جبل ورأى الناس يصلون المغرب وان الشمس بعدها لم تغب؛ لأن الجبل هو من حجب الشمس، فقال (عليه السلام): "ولم فعلت ذلك؟ بنس ما صنع، انما تصلبها اذا لم ترها خلف جبل غابت أو غارت، ما لم يتجللها سحب أو ظلمة تظلمها، فإنما عليك مشرقك ومغربك، وليس على الناس أن يبحثوا"<sup>(٩٢)</sup>. وفي رواية ثانية بالصدد نفسه ان سماعة بن مهران قال للإمام الصادق (عليه السلام): "في المغرب إنا صلينا ونحن نخاف أن تكون الشمس خلف الجبل أو قد سترنا منها الجبل؟ فقال (عليه السلام): ليس عليك صعود الجبل"<sup>(٩٣)</sup>.

ونلاحظ ان في هذه الروايات ومثيلاتها اشارات كثيرة اظهرت تنوع المعارف الجغرافية عند الامام الصادق (عليه السلام) من جهة، وبينت كيف كان (عليه السلام) يعلم الناس هذه المعارف اخذاً بنظر الاعتبار قدراتهم الذهنية وثقافتهم الدينية.

## الخاتمة

بعد الانتهاء من المشوار البحثي الموسوم ( معارف الجغرافية التاريخية في مرويات الامام جعفر الصادق (ع) ) سجلنا بعض النقاط ومنها:

١- احتلت عبادة الكواكب وبالخصوص (القمر والشمس) مكانة كبيرة في عبادة العرب الفلكية، وهذه العبادة لم تكن نتيجة حاجة عفوية وانما دليل على مستوى الرقي في المعرفة الفلكية والقدرة على الربط بين الكون ومظاهر الحياة وانعكس اهتمام العرب بمراقبة الكواكب والنجوم وعلى اهتمامهم بالزمن وضرورة ضبطه وتحديد له من علاقة بأسفارهم وتجارتهم كما قسموا اليوم الى اربعة وعشرين ساعة ، وانهم مزجوا بين التقويم الشمسي والتقويم القمري في الاستعمال فجاء استعمالهم للتقويم الشمسي بالزراعة بالدرجة الاولى ، بينما كان التقويم القمري شائع في الطقوس والعبادات.

٢- كان للامام الصادق (عليه السلام) الاثر الكبير في تسليط الضوء على المعارف الفلكية ومنها النجوم واهميتها والشمس وفائدتها.

٣- قدم (عليه السلام) المعلومات الكثيرة والوافية حول خلق الكون ودحض الكثير من النظريات.

٤- دحض (عليه السلام) بعض الخرافات والتي تخص تقديس بعض المظاهر الفلكية ومنها القمر والنجوم.

٥- ناظر (عليه السلام) الكثير وفند آراء الكثير فيما يخص المعارف الفلكية والنظريات العلمية.

## الهوامش

- (١) ابن سيده، المخصص، ج٢/ سفر ٩/ ص٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١/ ص٤٧٨.
- (٢) البغدادي، الجمان في تشبيهات القرآن، ص٢٠١؛ قطرب، الازمنة وتلبيات الجاهلية، ص٨٩.
- (٣) سورة يس: الآية ٤٠.
- (٤) السامرائي، علم الفلك عند العرب، ص٢٧.
- (٥) رسائل اخوان الصفا، ج١/ ص١١٤.
- (٦) المقدمة، ص٦٤١.
- (٧) ابن قتيبة الدينوري، الأنواء في مواسم العرب، ص٨٥؛ الاحمد، تاريخ الفلك عند العرب، ص٩.
- (٨) ابن الاجدبي، الازمنة والانواء، ص٧.
- (٩) الأنواء في مواسم العرب، ص٣.
- (١٠) سورة ق: اية ٣٨.
- (١١) سورة البقرة: اية ٢٥٥.
- (١٢) سورة الحج: اية ٧٠.
- (١٣) سورة الكهف: اية ٥١.
- (١٤) نهج البلاغة، ص٤٠؛ أويس، المعجم الموضوعي، ص٦٣.
- (١٥) المازندراني، شرح أصول الكافي، ج٤/ ص٢٤٩؛ سرور، الاعجاز العلمي، ص١٠٩.
- (١٦) سرور، الاعجاز العلمي، ص١٠٩.
- (١٧) القمي، تفسير القمي، ج٢/ ص٦٩؛ الحويزي، نور الثقلين، ج٣/ ص٤٢٥؛ الخوئي، منهاج البراعة، ج١/ ص٢٩٥.

- (١٨) الكليني، الكافي، ج ٢/ص ٦٥ .
- (١٩) سورة ال عمران: آية ٩٦ .
- (٢٠) القمي، تفسير القمي، ج ٢/ص ٦٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٤/ص ٧٢ .
- (٢١) الفراهيدي، العين، ج ٧/ص ٣١٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١/ص ١٥ .
- (٢٢) ابن قتيبة الدينوري، الأنواء في مواسم العرب، ص ١٢٤ .
- (٢٣) ينظر: فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ص ٤٦٢-٤٦٥ .
- (٢٤) سورة الشورى: آية ٢٩ .
- (٢٥) سورة النحل: آية ٤٩ .
- (٢٦) الزمخشري، ربيع الأبرار، ج ١/ص ٩٩ .
- (٢٧) المرجع نفسه، ص ١٠٦ .
- (٢٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١/ص ٣٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٥/ص ١٠٢ .
- (٢٩) الكوفي، الغارات، ج ١/ص ١٨٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٥/ص ٩٣ .
- (٣٠) المجلسي، المصدر نفسه، ج ٥٥/ص ٩٣ .
- (٣١) نهج البلاغة، ص ١٢٣ .
- (٣٢) ينظر: شهباز، الامام علي في مؤلفات ابن الجوزي، ص ٢٠-٨٨ .
- (٣٣) الجعفي، توحيد المفضل، ص ٨٨؛ المظفر، الامام الصادق، ص ١٦٢ .
- (٣٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣/ص ١١٩ .
- (٣٥) سرور، الاعجاز العلمي، ص ١٦٧ .
- (٣٦) المجلسي، بحار الأنوار؛ الشاكري، مناظرات الامام الصادق، ص ٣١ .
- (٣٧) الطبرسي، الاحتجاج، ج ٢/ص ٨٧؛ الشاكري، مناظرات الامام الصادق، ص ٣٢ .
- (٣٨) الطبرسي، الاحتجاج، ج ٢/ص ٩٥؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٧/ص ١٤٣ .
- (٣٩) الجعفي، توحيد المفضل، ص ٨٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣/ص ١١٥ .
- (٤٠) ابن طاووس، فرج المهموم، ص ٢٢ .
- (٤١) الجعفي، توحيد المفضل، ص ٨٤-٨٥؛ المازندراني، شرح أصول الكافي، ج ١/ص ١٠٧ .
- (٤٢) الجعفي، توحيد المفضل، ص ٨٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣/ص ١١٥ .
- (٤٣) ابن الجوزي، نقد العلم، ص ٧٦ .
- (٤٤) الجعفي، توحيد المفضل، ص ٨٤ .
- (٤٥) الكليني، الكافي، ج ٨/ص ١٩٥؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٢/ص ١٠١ .
- (٤٦) الأجمة هي منبت الشعر وتكون في الشجر، وقال البعض أنه شجر كثيف ملتف. الفراهيدي، العين، ج ٦/ص ١٩٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢/ص ٨ .
- (٤٧) الكليني، الكافي، ج ٨/ص ١٩٥ .
- (٤٨) الجعفي، توحيد المفضل، ص ٨٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣/ص ١٥٥ .
- (٤٩) الكليني، الكافي، ج ١٥/ص ٤٦٠؛ الحر العاملي، الوسائل، ج ١٧/ص ١٤١ .
- (٥٠) ال علي، الامام الصادق كما عرفه الغرب، ص ٥٩ .
- (٥١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧/ص ٤٨٨ .
- (٥٢) ابن النديم، الفهرست، ص ٤٣٦ .
- (٥٣) ابن طاووس، فرج المهموم، ص ١٢٨ .
- (٥٤) المازندراني، شرح اصول الكافي، ج ١/ص ٤٧ .
- (٥٥) إبراهيم بن حبيب الفزاري المكنى أبو إسحاق وكان أول من عمل الإسطرلاب وعمل مسطحا وهو من منجمي المنصور العباسي توفي سنة (٥١٨٠هـ).
- (٥٦) الإسطرلاب لفظة يونانية معناها مرآة الشمس وقيل مرآة النجم ومقاييسه وهي مأخوذة من كلمة الاضطراب أي اضطراب النجم وانها

- كلمة فارسية أصلها ستارة باب أي كاشف النجم. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٦/ ص ٥٢ .
- (٥٧) الطهراني، الذريعة، ج ٢/ ص ٨٧ .
- (٥٨) الطوسي، الفهرست، ص ٧٣ .
- (٥٩) الشهيد الثاني، روض الجنان، ص ٢٠١ .
- (٦٠) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٧/ ص ٢١٨ .
- (٦١) الجعفي، توحيد المفضل، ص ٨١ .
- (٦٢) هشام الخفاف هو احمد بن عمر كلبى، كان محدثاً امامياً روى عن الامام الصادق (عليه السلام). ينظر: الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٣/ ص ٢٥ .
- (٦٣) الكليني، الكافي، ج ٨/ ص ٣٥١ .
- (٦٤) احد تلامذة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ومن أتباعه، وكان ينقل احاديثه (عليه السلام) الى أتباعه. الحلي، المعتمد، ج ٢/ ص ٢٤٠
- (٦٥) الكليني، الكافي، ج ٨/ ص ١٩٥؛ ابن طاووس، فرج المهموم، ص ٨٦ .
- (٦٦) المقدسي، البدء والتاريخ، ج ٢/ ص ١٣ .
- (٦٧) هي ظاهرة تحدث عندما يتوسط القمر بين الأرض والشمس ويسقط ظل القمر على الأرض وتختفي بذلك الشمس عن مناطق معينة من الأرض. الحداد، الجغرافية الطبيعية، ص ٢٥٩ .
- (٦٨) الحمد، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الاسلام، ص ١٠٣؛ شاطي، معارف العرب قبل الاسلام، ص ٨٣ .
- (٦٩) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٧/ ص ٨٠٤ .
- (٧٠) البخاري، صحيح البخاري، ج ١/ ص ٣٥٤ .
- (٧١) النويري، نهاية الأرب، ج ١/ ص ٨٨ .
- (٧٢) عمرو بن أمية بن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن قصي، اسلم بمكة وهاجر الى ارض الحبشة في المرة الثانية ومات هناك. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤/ ص ١٢٠ .
- (٧٣) الحلبي، السيرة الحلبية، ج ١/ ص ٢٤٦ .
- (٧٤) ينظر: فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص ٤٩١-٤٩٢ .
- (٧٥) سورة الانعام: اية ٧٨ .
- (٧٦) سورة النحل: اية ١٢ .
- (٧٧) الجعفي، توحيد المفضل، ص ٨٥؛ المجلسي، البحار، ج ٣/ ص ١١٦ .
- (٧٨) الجعفي، توحيد المفضل، ص ٨٥ .
- (٧٩) سورة الفرقان: اية ٦١ .
- (٨٠) سورة الحجر: اية ١٦ .
- (٨١) سورة البروج: الآية ١ .
- (٨٢) جامع البيان، ج ٣/ ص ١٢٨ .
- (٨٣) احمد بن عبدالله بن سليمان، ولد في مدينة النعمان في بلاد الشام وهو شاعر وله باع كبير باللغة العربية وأدائها توفي في بغداد سنة ٤٤٩هـ. السيوطي، بغية الوعاة، ج ١/ ص ٣١٥ .
- (٨٤) التبريزي، شرح ديوان الحماسة ابو تمام، ج ٣/ ص ١٣ .
- (٨٥) كارلو نلينو مستشرق ايطالي، ولد سنة ١٨٧٢م وتوفي سنة ١٩٣٨م، عمل استاذاً للغة العربية في المعهد العلمي الشرقي في نابولي، ودرس في الجامعات المصرية علم الفلك والجغرافية والأدب العربي، له العديد من المؤلفات، منها: (تكوين القبائل العربية قبل الاسلام) و(صورة الأرض). العقيقي، المستشرقون، ج ١/ ص ٤٣٢ .
- (٨٦) علم الفلك، ص ١٠٨ .
- (٨٧) علي، المفصل، ج ٨/ ص ٤٣١ .
- (٨٨) الحلي، تذكرة الفقهاء، ج ٣/ ص ١٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٤/ ص ٧٢ .
- (٨٩) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ٢/ ص ٥-٦ .
- (٩٠) الصدوق، الأمالي، ص ١٣٩ .

(٩١) المصدر نفسه، ص ١٣٩ .

(٩٢) المصدر نفسه، ص ١٤٠؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٤/ ص ١٩٨ .

(٩٣) المصدر نفسه، ص ١٤١ .

### قائمة المصادر والمراجع

#### اولا - المصادر :

- \*ابن الاجدابي، ابو اسحاق ابراهيم (٩٥٠هـ / ١٥٤٥ م):  
 - الأئمة و الأتواء، حققه الدكتور عزة حسن، (دمشق- ١٩٦٤):  
 \*اخوان الصفا، ( القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ):  
 - رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، دار صادر ، (بيروت - ١٩٧٥).  
 \*البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م):  
 - صحيح البخاري، دار الفكر- اشرف مكتبة البحوث والدراسات، (بيروت - ١٩٩٧م).  
 \*التبريزي ، يحيى بن علي بن محمد (ت ٢٣١هـ / ٨٤٥ م):  
 - شرح ديوان الحماسة ، تح غريد الشيخ ، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت - ٥١٤٢١).  
 \*الجرجاني ، أبو احمد عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥ هـ)،  
 - الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: د. سهيل زكار، قرأها ودققها وراجعها: يحيى مختار غزاوي، ط٣، دار الفكر (بيروت - ١٩٨٨م).  
 \*ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م):  
 - نقد العلم والعلماء او تلييس ابليس، بلا. ط١، مط المنيرية، (مصر- بلا. ت).  
 ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م):  
 - مقدمة ابن خلدون، ط٥ ، دار القلم ، (بيروت - ١٩٨٤م).  
 \*ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م):  
 - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح: احسان عباس،، دار الثقافة (بيروت - ١٩٧٢).  
 \*ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م):  
 - الانواء في مواسم العرب، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد- ١٩٨٨).  
 \*الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٨٨م):  
 - ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، تح ، عبد الامير مهنا، ط١، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت- ١٩٩٢م).  
 \* ابن سعد، ابو عبد الله محمد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م):  
 - الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر ، (بيروت- ١٩٥٧م).  
 ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م):  
 - المخصص ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت - د.ت).  
 \*السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٦م):  
 بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، (لبنان - د.ت)  
 \*الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م):  
 - الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، ط١، (قم المقدسة - ١٤١٧هـ).  
 - عيون اخبار الرضا (ع) ، تصحيح وتعليق : الشيخ حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت - ١٩٨٤ / ٥١٤٠٤ م)  
 \*ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر الحسيني (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م):  
 - فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم ، منشورات الشريف الرضي ، (قم - ١٣٦٣ش).  
 \*الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ ، ٩٢٣م):  
 - جامع البيان في تاويل آية القرآن ، تح : الشيخ خليل الميس ، دار الفكر (بيروت- ١٤١٥هـ).  
 \*الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م):

- الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم المقدسة - ١٤١٧هـ).
- \* العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م):
- تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، مطبعة مهر، (قم المقدسة - ١٤١٤هـ).
- \* الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ / ٧٩١م):
- العين، تحقيق: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، (بغداد - ١٩٨١م).
- \* القمي، ابي الحسن علي بن ابراهيم (ت ٣٣٩هـ):
- تفسير القمي، تصحيح وتعليق، السيد طيب الموسوي، ط٣، مؤسسة دار الكتاب، (قم - ١٤٠٤هـ)
- \* ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م):
- البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق: د. احمد ابو ملحوم وآخرون، دار الكتب العلمية، (بيروت - د.ت).
- \* الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م):
- الكافي، ط٥، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ط٥، مطبعة حيدري، دار الكتب الاسلامية (طهران - ١٣٦٣ش).
- الكوفي، ابي اسحاق ابراهيم بن محمد، (ت ٢٨٣هـ):
- الغارات، ، تح، السيد جلال الدين الحسيني، (مطبعة بهمن - د.ت).
- \* المحقق الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي (ت ٦٤٨هـ / ٧٢٦م):
- المعتبر في شرح المختصر، مدرسة الامام علي (ع)، (النجف - د.ت).
- \* المقدسي، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٠هـ / ٩٦٥م):
- البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة - د، ت).
- \* ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١٢م):
- لسان العرب، نشر ادب الحوزة (د.م - ١٤٠٥هـ).
- \* ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٦م):
- الفهرست في اخبار العلماء المصنفين من القديماء والمحدثين واسماء كبريتهم، تحقيق: رضا - تجدد بن علي بن زين العابدين الحائري،، دون مطبعة (طهران - ١٩٧١م).\*
- \* النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م):
- نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق، محمد رفعت فتح الله، المكتبة العربية (القاهرة - ١٩٧٥م).
- ثانيا - المراجع :
- اولا - الكتب العربية والمترجمة
- \* احمد، امام ابراهيم:
- تاريخ الفلك عند العرب، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة - ١٩٧٥م).
- \* اويس، اويس كريم محمد :
- المعجم الموضوعي لنهج البلاغة، ط١، مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة، (مشهد - ١٤٠٨هـ).
- \* الحداد، ربي سليمان :
- الجغرافية الطبيعية، ط١، دار الاعصار العلمي، (عمان - ٢٠١١).
- \* الحرالعالمي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ / ١٦٩٣م):
- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط٢، (قم- ١٤١٤هـ).
- \* الحلبي، علي برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ):
- السيرة الحلبية المعروفة باتسان العيون في سيرة الامين والمأمون، دار المعرفة، (بيروت - ١٤٠٠هـ).

- \*الحويزي، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي ( ٥١١٢هـ )
- - تفسير نور الثقلين ، تصحيح وتعليق، السيد هاشم الرسولي ، ط٤، مؤسسة اسماعيليان ، ( قم - ٥١٤١٢هـ).
- \*الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي:  
- منهاج البراعة ، ضبط وتحقيق، علي عاشور، (د.م - ٥١٤٢٤هـ).
- \*سرور، ابراهيم:  
- الاعجاز العلمي عند الامام الصادق، ط١، مؤسسة الاعلمي، (بيروت-٥١٤٣١هـ) .
- \*الشكري، الحاج حسين:  
- مناظرات الامام الصادق (عليه السلام) ، ط١، مطبوعة، (قم - ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).
- \*الطهراني ، آقابزرگ، (ت١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م):  
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٢، دار الاضواء، (بيروت - ١٤٠٣هـ).
- \*العقيقي ، نجيب :  
- المستشرقون ، ط٤، دار المعارف ( القاهرة - د.ت) .  
ال علي، الدكتور نور الدين:
- الامام جعفر الصادق في نظر علماء الغرب، راجعه الاستاذ وديع فلسطين ، دار الفاضل ( دمشق - ١٩٩٥ )
- \*علي ، الدكتور جواد:  
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار العلم للملايين ومكتبة النهضة ، (بيروت - ١٩٧١م)
- \*فؤاد ، عبد الباقي :  
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، دار ومطابع الشعب ( د.م - د.ت ) .
- المازندراني، مولي محمد صالح (ت١٠٨١هـ):  
- شرح اصول الكافي، ضبط وتصحيح ، علي عاشور ، ط١، دار احياء التراث العربي ،  
( بيروت - ٢٠٠٠م).
- \*المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي(ت١١١١هـ/١٦٩٩م):  
- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ( بيروت - ٥١٤٠٣هـ) .  
مظفر
- ثانيا - الرسائل والاطاريح  
\*شاطي ، مهدية فيصل صالح :  
- معارف العرب قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية ( الطب ، الفلك ، الحساب ، الجغرافية ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ( بغداد - ٢٠٠٢م ) .